السَّديديُّ الحلِّيُّ

أحدُ حَلَقَاتِ سَنَدِ الصَّحيفَةِ السَّجَّاديَّة

السيّد حسن الموسوي البروجردي

قُم المقدسة

الملخّص

يتناولُ هذا البحثُ جهود سديد الدين عليّ بن أحمد الحلّيّ المعروف بالسديديِّ في حفظ التراث الشِّيعيّ، متمثِّلًا في نَسْخِهِ وتصحيحِهِ «الصحيفة السجَّاديَّة» بروايتها المشهورة، في قبَالِ أسماء كابن إدريس الحلّيِّ وابن السّكون الحِلّيِّ وعميد الرؤساء، وغيرهم الذين هم وسائطُ إيصَالِ مخطوطة الصحيفة المشهورة، فضلًا عن تَصحِيحِهِ نسخةً من «نهج البلاغة»، وتصحيحه كتاب «النهاية في مجرّد الفقه والفتوَى» للشَّيخِ الطُّوسيّ مرَّتين.

ولم ترد ترجمة السَّديديِّ في كُتُبِ التأريخ أو البلوغرافيا، لذا رأيتُ البحث عن ذلكَ في ضوءِ ما توافر من معلومات بشأنِهِ وَرَدَت في المخطوطات؛ لإظهارِ صُورةٍ أكثر وضوحًا عنه.

الكلمات المفتاحيَّة:

علماء الحلَّة، السديديّ، الصحيفة السجَّاديَّة، نهج البلاغة، النهاية في مجرَّد الفتاوَى.

Al Saddidi Al-Hilli
one of the chains of Al-Sahifa al-Sajjadiya

Al Saiyid . Hassan Mousawi Boroujerdi

Holy Qum

Abstract :

This research deals with the efforts of Sadid al-Din Ali bin Ahmad al-Hilli, al-Saddi, in preserving the heritage, represented by a personality in transcribing and correcting "Al-Sahifa al-Sajjadiya" with its famous narration , in the presence of Asmaa Ibn Idris al-Hilli and Ibn al-Sukoon al-Hilli, their well-known mediators, and others. As well as correcting a copy of "Nahj al-Balaghah", and it was corrected twice in the book "Al Nahaya fi Mujarred Fiqh and Fatwa" by Sheikh al-Tusi.

Al-Sudaidi's translation did not appear in the history books or the bibliography, so I considered searching for it in the light of the available information about it contained in the manuscripts; To show a clearer picture of it.

keywords:

Scholars of Al-Hilla, Al-Saddi, Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, Nahj Al-Balaghah, Al-Nahaya fi Mujarred Fatwas.

مقدمة

إذا أردنا استعراض مشاهير علماء الحلَّة ومفكّريها خلال ازدهارها (من القرن السادس إلى آخر القرن التاسع الهجري) فإنّنا نحتاج إلى عشرات بل مئات الصفحات لذكر سيرهم ومؤلّفاتهم ، وهذا يؤكِّد دور الحلّة في الحياة العلميّة العراقيّة عامّة والشيعيّة خاصّة..

وانطلاقًا ممّا ذُكر، ونظرًا لما خلّفته مدرسة الحلّة العلميّة بشتّى فنونها من تراث ضخم، وما أنجبت من فطاحل العلماء، نستطيع أن نقولَ بِكُلِّ جرأة: إنَّ سَهم الحلَّةِ في تأريخ التَّشيُّعِ في العراق يَصِلُ إلى النِّصفِ بالمقارنة مع سائر المراكز العلميّة.. وإذا وازنّا شخصيّات هذه المدينة ببعض الشخصيات الشيعيَّة العراقيَّة أو الذين سكنوا بها لرجح الأوّل بقوَّة على الباقين.. وذلك مثل أعلام الأسر العلميّة بها كـ: آل ابن طاوس، وآل نما، وآل البطريق، وآل ورّام، وآل سعيد، وآل المطهّر، وآل مُعيّة، وآل الأعرج، وآل العميديّ، وآل الجرجانيّ .. ، أو الأعلام الذين استوطنوها وحلّوا بها مثل الخواجة الطُّوسيّ، والحمصيّ الرَّازيّ، وابن زهرة الحلبيّ، وشاذان القمّي... ، وهذا أمرٌ لا يَخفَى على الخبير المطَّلع.

ومما يؤسف له أنَّنا لم نعرف أسماءَ جُملةٍ مِن عُلمائِهَا وفضلائها الذين لهم سهم كبير في نشر التشيّع وتراثه السياسي والاجتماعيّ والفكريّ والعلميّ والثَّقافيّ .. ولكن ما يدعو للسرور أنَّ الكثير من نتاجات هذه المدرسة في هذه الحقبة الزمنيَّة والنقطة الجغرافيَّة سَلمتْ من يد الدهر، ومن خلال مراجعتنا للمخطوطات الحلِّيَّة واجهنا أسماء الكثير من فقهاء وعلماء هذهِ المدينة ونشاطاتهم العلميّة.

ومن هذه الشخصيّات الشيخ «عليّ بن أحمد السديد»[1] الذي كنَّا نَقرأ اسمَهُ عِندَ ذِكْرِ الرِّوَايَةِ والنسخة المعروفة لـ «الصحيفة السجّاديّة» ، إذ إنَّ الصحيفةَ المنتشرةَ المعروفةَ منقولةٌ من خَطِّ الشهيد الأَوَّلِ محمَّد بن مكِّيّ العامليّ (الشهيد ٧٨٦ هـ) وقد

نقلها مِن خَطِّ هذا الرجل؛ وهذه المعلومةُ تتكرّر على عَدَدٍ كبيرٍ من نسخ «الصحيفة السجّاديّة» التي نقلت من خطّ الشهيد. ومن الحريّ بالذِّكر أنَّ جميعَ طُرُقِ الإجازات للصحيفة ترجع إلى رواية الصحيفة الشهيديّة وهي أُمّ نسخ الصحيفة، وجُلّ نسخها منقول عنها ، إمَّا بلا واسطة أو مع واسطة أو وسائط[٢]. فمن هنا تظهر أهمّيّة دراسة الشخصيّات التي كان لها دور في إنجاز هذه المخطوطة وأوصلوها لنا، وقد كان كلّهم من كبار الفقهاء والمحدّثين المشهورين، وهم: الشهيد الأوّل، وابن السكون النحوي، وابن إدريس الحلّي، وعميد الرؤساء، وابن مُعيّة، إلّا (عليّ بن أحمد السديد) الذي نعرفه من خلال نسخة الصحيفة التي كتبها الشهيد عن خطّه فحسب.. فمن المُهمِّ أن نعرفَ مكانتَهُ بِصِفَتِهِ حلقة الوصل ، ومستواه بلحاظِ هؤلاء الأعلام.

كما أَنَّ الميرزا الأفنديَّ والطهرانيَّ وغيرهما لم يجدوا أكثر من دوره في رواية الصحيفة السجاديّة[٣].

وقد حصلتُ على صورة الصحيفة بخطّ الشهيد الأوّل ضمن مصوّرات مكتبة السيّد الكلبايكاني التي صوّرها ولده المرحوم السيِّد مهدي الكلبايكاني من الهند..

وكنَّا نعرف أنَّ هذه النسخة كانت في مكتبة العلّامة السيّد محمّد تقي ابن سيّد العلماء حسين بن دلدار عليّ النقوي الرضوي اللكهنوي، المعروف بممتاز العلماء (ت ١٢٨٩ هـ). فكتبتُ عنها دراسة تفصيليّة في مجلّة تراثنا في العدد ٨٩ – ٩٠ في سنة ١٤٢٨ هـ. ولكن في حينها كانت معلوماتي عن السديديِّ هذا قليلة جدًّا، ثُمَّ عثرتُ على معلومات جديدة فأحببت أن أنشرها في هذا البحث ؛ لكي تَتَبَيَّنَ قيمةَ أعمال هذا الرجل ، ولا سيَّما في «الصحيفة السجّاديّة» .

هناك عدَّة معلومات مهمَّة عن عليّ بن أحمد السديدي وشخصيَّته العلميّة، بعضها معروفٌ ومذكورٌ أَوردتُهُ في بحثي السابق الذكر، وأشياء جديدة عرفتُهَا.

وأذكرُ هنا ما تَوَصَّلتُ إليه من جهوده وإسهاماتٍ قامَ بها في حفظ التراث الشيعي.

أوَّلًا : نَسْخُهُ وتَصحيحُهُ لـ «الصحيفة السجَّاديَّة»

نَسَخَ عليّ بن أحمد السديد بِخَطِّهِ نسخة من «الصحيفة السجَّاديَّة» عَن خَطِّ عليّ بن السكون النَّحويّ في شهر ذي الحجّة من سنة ٦٤٢ هـ، وكانت على هذه النسخة- أي نسخة ابن السكون - إجازة عميد الرؤساء بِخَطِّهِ في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٠٣هـ، ثُمَّ قَابَلَ السَّديديُّ نسخته على نسخةِ ابن إدريس الحلي[٤]. وذكر الشهيد الأوّل هذه المعلومات على نسختِهِ مِنَ الصَّحيفَةِ التي فَرغَ من كتابتها في ١١ شعبان من سنة ٧٧٢هـ عن خطّ السديدي[٥].

قَالَ الشَّهيدُ في نسخته من الصحيفة:

١ - «نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن أحمد السديد، وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة».

وقابلها بعد الكتابة بهذا الأصل، وصرّح بذلك في أعلى الصفحة الثانية من الجانب الأيمن:

٢ - «عارضتُها بأصلها المذكور، وفيها مواضع مهملة التقييد فنقلتها على ما هي عليه، والحمد لله وحده وصلواته (وسلامه ؟) على سيّدنا محمّد وآله؛ وكتب محمّد بن مكّي».

وحكى الشهيدُ نصوصَ مقابلاتِ السديديِّ على نسخته ، فقال:

٣ - «نَقَلتُ هذه الصحيفة من خطِّ عليّ بن السكون، وتتبَّع إعرابها عن أقصاه حسب الجُهْد، إلّا ما زاغَ عنه النظر وحَسَرَ عنه البَصَر؛ وذلك في شهر ذي الحجَّة سنة ثلاث وأربعين وستّمائة».

ثمّ قابل نسخته على نسخة ابن إدريس، وقال ما نصّه:

٤ - «بلغتْ مقابلةً مرّةً ثانيةً بخطِّ السعيد محمّد بن إدريس -رحمه الله- بحسب ما وَصَلَ إليه الجُهْد، ولله الحمدُ؛ وذلك في شهر ذي القَعدة من سَنَة أربع وخمسين وستّمائة،

وكلّ ما على هامشها من حكاية (س) ونسخة (خس) فإنّه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجدُ بين السطور وعليه (س) فإنّه حكاية خطِّه. وأمّا ما كان (نسخة) بلا (س) فمنها ما هو بخطِّ ابن السكون، ومنها ما هو بخطِّ ابن إدريس رحمه الله».

وحكى السديديُّ صورةَ خطِّ ابن إدريس في مقابلته:

٥ ـ «بَلَغَ العرضُ بأصل خير الموجود، وبذل فيه الجُهْد والطاقة إلّا ما زاغَ عنه النظر وحَسَرَ عنه البَصَر».

وأيضا بخطّه:

٦ ـ «وعلى النسخة التي بخطِّ عليّ ابن السكون خطّ عميد الرؤساء، قراءة صورتها: «قرأ عليّ السيّد الأجلّ والنقيب الأوحد العالم، جلال الدين، عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن مُعيّة ـ أدام الله علوّه ـ قراءة صحيحة مهذّبة ، ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمّين في باطن هذه الورقة [وأيضًا كتب في هامشه هكذا بخطّ ابن السديد: الورقة التي في أوّل الكتاب]، وأبحته روايتها عنّي حسب ما وقفته عليه وحددته له، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة، والحمد لله الرحمن الرحيم، وصلاته وتسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى وعلى آله الغرّ اللهاميم».

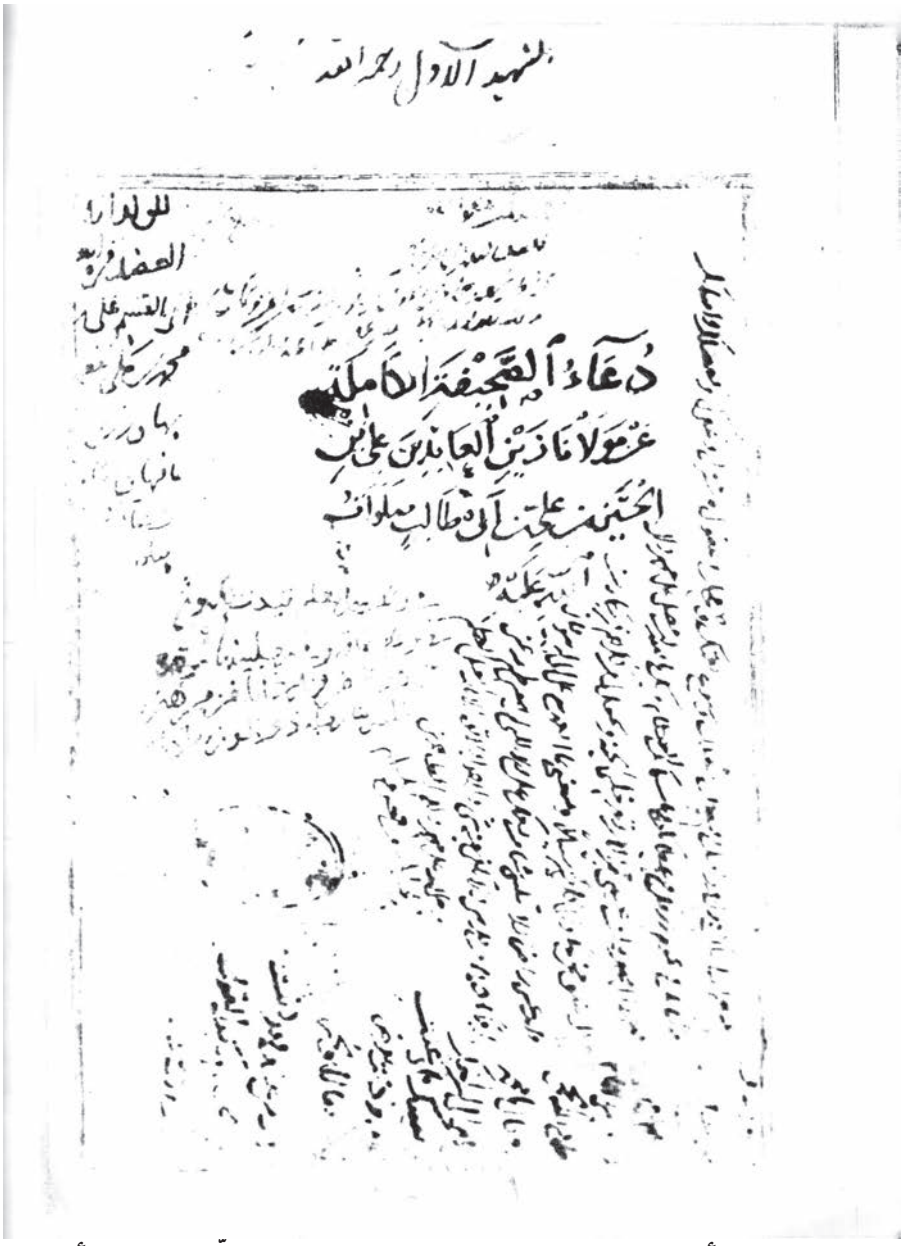

ظهر الورقة الأولى من نسخة «الصحيفة السجّاديّة» بخطّ الشهيد الأوّل محمّد مكّي العاملي (الشهيد ٧٨٦ هـ)، كتبها عن نسخة سديد الدين علي بن أحمد الحلّي، وتظهر في هذه الصورة علامة إهداء المخطوطة إلى ولده أبي القاسم عليّ

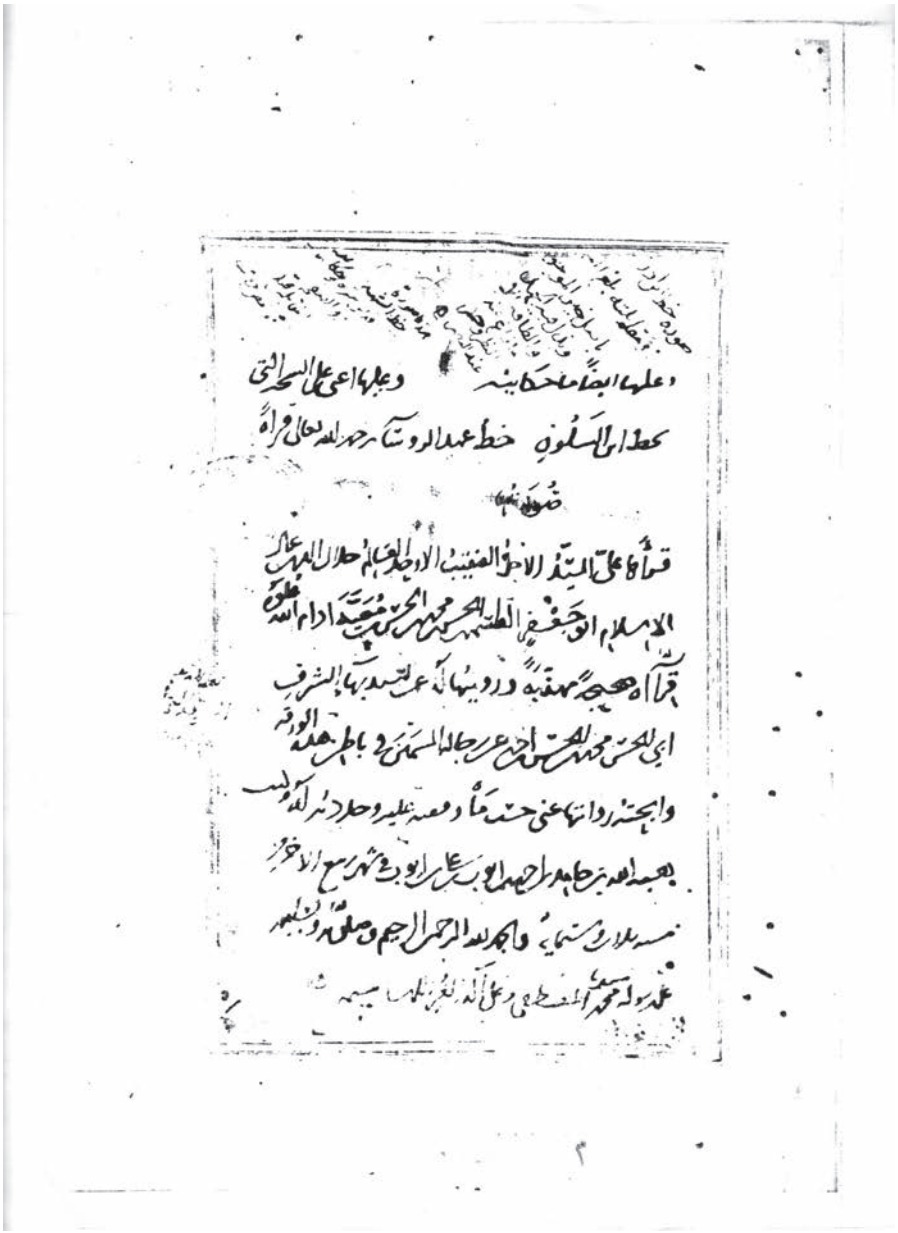

صـورة الإجازات والقـراءات الموجودة من ابـن إدريس وعميد الرؤسـاء وابن السكون على نسخة سديد الدين الحلّي، والتي نقلها الشهيد الأوّل في نسخته

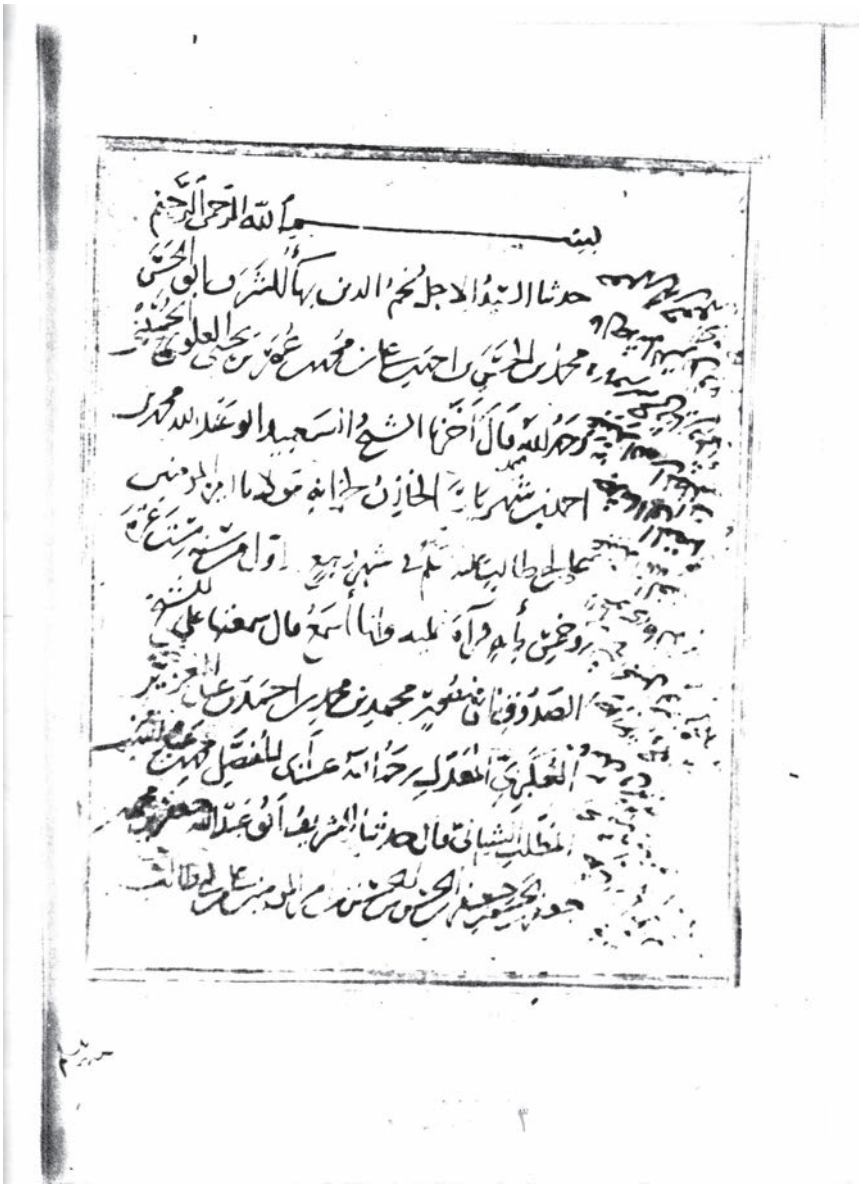

الصفحة الأولى من نسخة «الصحيفة السجّاديّة» بخطّ الشَّهيد الأوَّل محمَّد مكّي العامليّ (الشهيد ٧٨٦ هـ)، كَتَبَهَا عن نسخة سديد الدين علي بن أحمد الحلّي، وتظهر في هذه الصورة طريق الصَّحيفَةِ برواية بهاء الشَّرَف، وفي هَامشِهِ طريق الشيخ الطُّوسيّ

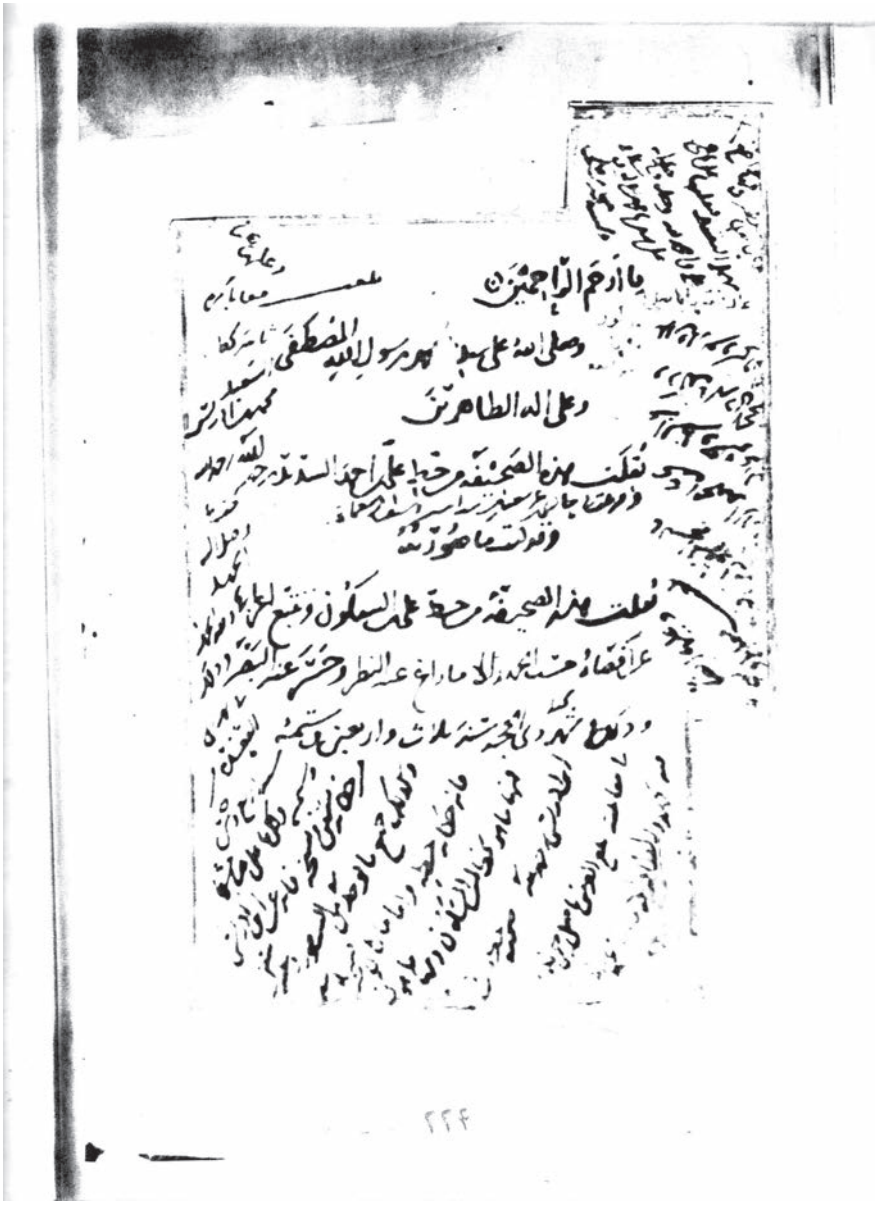

ظَهر الصفحة الأخيرة من نسخة «الصحيفة السجّاديّة» بخطّ الشهيد الأوّل محمّد مكّي العاملي (الشهيد ٧٨٦ هـ)، كتبها عن نسخة سديد الدين علي بن أحمد الحلّي، وتظهر في الصورة نصوص سديد الدين الحلّي وبلاغاته لمقابلات الصحيفة.

ثانيًا : نَسْخُهُ وتَصحيحُهُ لـ«نهج البلاغة»

كتبَ السديديُّ نسخةً بخطِّهِ من كتاب: «نهج البلاغة» في شهر رمضان من سنة ٦٤٧ هـ عن نسخة الحسن بن يحيى بن كرم المؤرّخة سنة ٥٨٧ هـ، وقابلها على نسخة علي ابن السكون[٦] في مجالس آخرها الثلاثاء ١٦ شوّال من سنة ٦٨٤ هـ. وهذه النسخة محفوظة في مكتبة السيّد البروجردي في قم، وهي مذكورةٌ في فهرس المكتبة ج ١، ص ٤٤ - ٤٥ ، برقم ٦١.

وهذا نصُّ السديديِّ بِخَطِّهِ في هامش المخطوطة:

«بلغ مقابلة وتصحيحًا من نسخة نقلتُهُ مِن خَطِّ عليِّ بنِ محمَّد بن السكون، وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتي، فصحَّت إلَّا ما زاغَ عنه النظر، وحسر عنه البصر. وهذه النُّسخَةُ نَقلتُهَا أيضًا بخطّي مجتهدًا في نقلها ومقابلتها بالنسخة المشار إليها في مجالس آخرها الثلاثاء سادس عشرين مِن شَوَّال من سنة أربع وثمانين وستّ مئةٍ، وكتب العبد الفقير إلى رحمةِ رَبِّهِ وغُفرانِهِ عليُّ بنُ أحمدَ حَامِدًا مُصَلّيًا مُسَلّمًا، انتهى».

وجاء على ظهر الورقة الأُولى من هذه النسخة أنّ ناسخها توفّي في ليلة محرّم الحرام عام ٦٨٨ هـ.

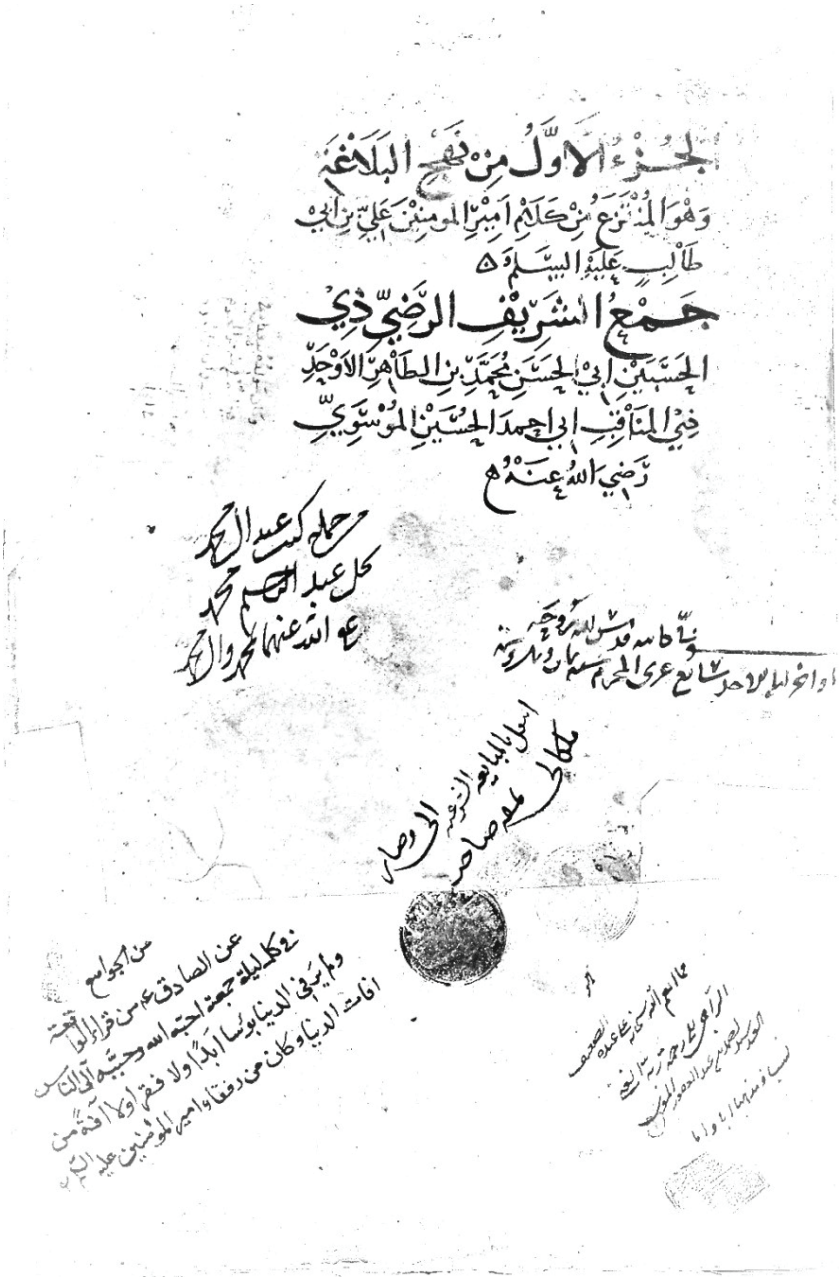
الجزء الأول من نهج البلاغة
وهو المنتزع من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام
جمع الشريف الرضي ذي
الحسبين أبي الحسن محمد بن الطاهر الأوجد
ذي المناقب أبي أحمد الحسين الموسوي
رضي الله عنهم

ظهر الورقة الأُولى من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة، وهي بخطّ سديد الدين الحلّي، ويظهر فيها التصريح بوفاته في سنة ٦٨٨ هـ.

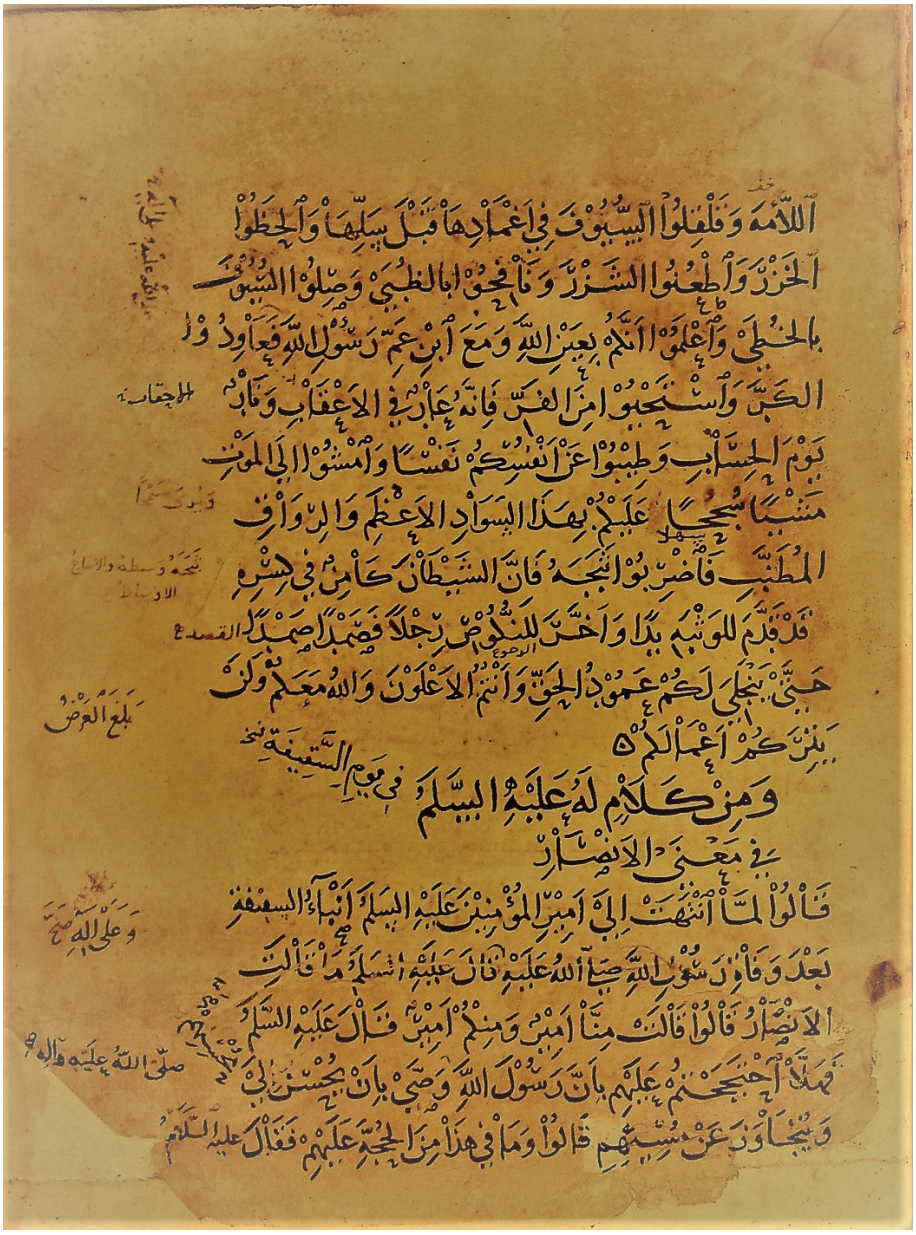

صورة صفحة من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة، وهي بخطّ سديد الدين الحلّي، وتظهر فيها إحدى بلاغات السديدي لتصحيح المخطوطة

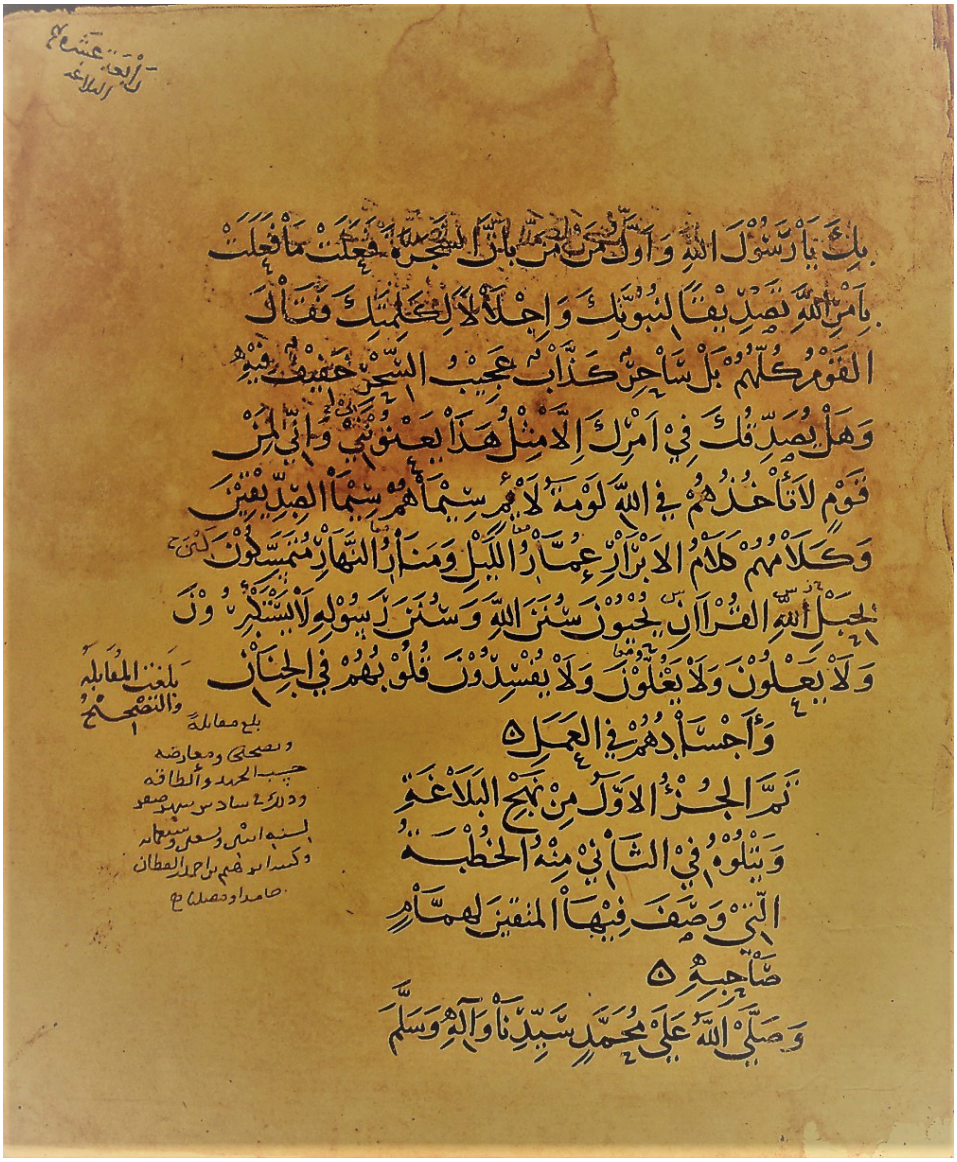

آخر الجزء الأوّل من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة، بخطّ سديد الدين الحلّي، ويظهر فيها بلاغ مقابلة المخطوطة بخطّ السديدي، ومعها بلاغ آخر لإبراهيم بن أحمد بن القطّان في سنة ٧٩٢ هـ.

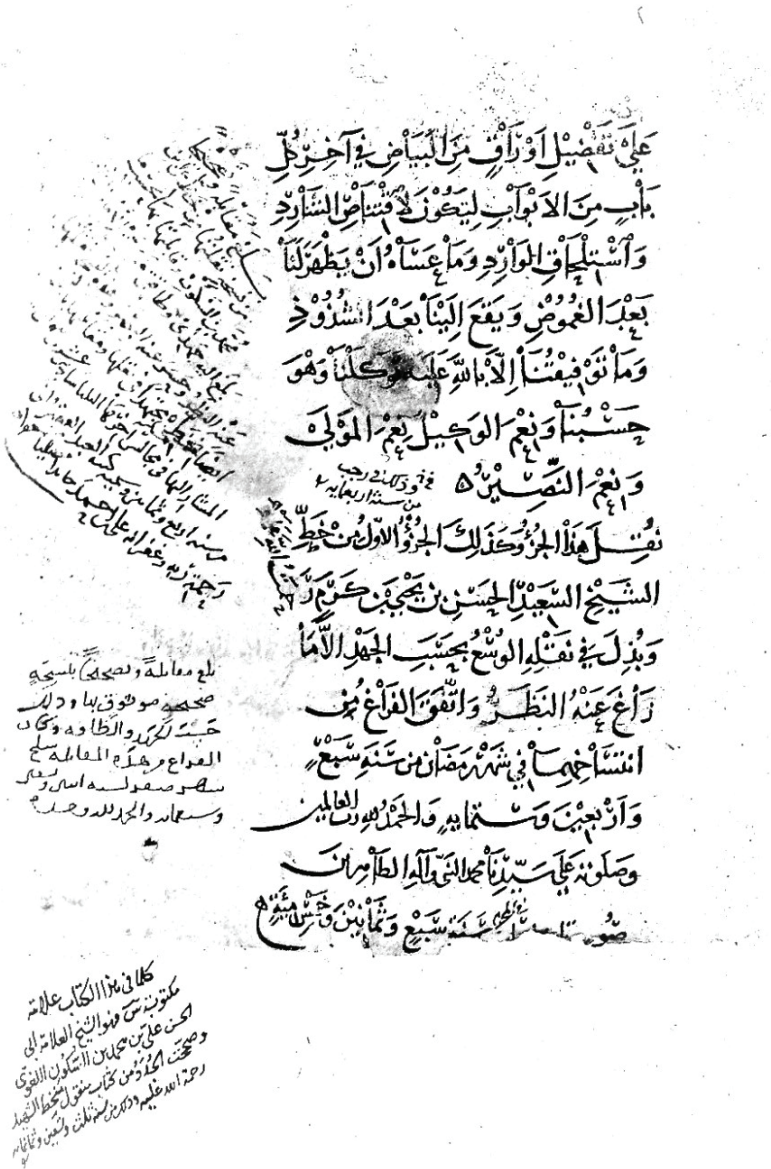

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «نهج البلاغة» في مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة، بخطّ سديد الدين الحلّي، ويظهر فيها بلاغ السديدي، وتصريح بمصدر نسخته عن النهج مع بلاغ مقابلته مع نسخة ابن السكون النحوي. وأيضًا بلاغ آخر لابن القطّان في سنة ٧٩٢ هـ

ثالثًا: تصحيحُهُ كتاب «النهاية في مجرّد الفقه والفتوى» للمرّة الأُولى

قابل السديديُّ نسخة من كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي في ٣ ربيع الثاني سنة ٦٦٣هـ معَ نسخة بِخطِّ عليِّ بن السكون، وهي التي قابلها ابن إدريس الحلّي في سنة ٥٩٨هـ مع نسخة خطّ المؤلّف، وهي كانت بخطِّ أبي الفرج مسعود بن عليّ بن أبي الفرج، وفرغ من نسخها الأحد ١٨ جمادى الأُولَى من سنة ٥٤٦هـ. وعلى هذه النسخة إجازة أُخرى لأبي البركات نصر بن محمّد تاريخها يوم الخميس ٣ صفر ٧٢٦ هـ، وهذه النسخة كانت في مكتبة د. مهدوي في طهران كما في مقدّمة النهاية ونكتها ١: ١٨٢، والذريعة ٢٤/ ٤٠٤. ولم نعرف حاليًّا مصير هذه المخطوطة.

رابعًا: قراءتُهُ وتَصحيحُهُ كتاب «النهاية» على المحقّق الحلّي للمرّة الثانية

قام السديدي بتصحيح نسخة ثانية من كتاب «النهاية»، وهي نسخة نفيسة، وهي من مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي في قم المقدّسة برقم ٣١٢٦. مُسح اسم الناسخ منها، وفرغ من نسخها في العشر الأول من جمادى الأُولى من سنة ٥٩٥ هجريّة، وقابلها بدقّة فائقة على نسخة الفقيه الشهير محمّد ابن إدريس الحلّي، كما صرّح به على ظهر الورقة الأُولى من المخطوطة، ومع الأسف أثّرت في هذه المخطوطة الأرضةُ، فَأَكَلَت حوافَّ الأوراقِ، ولهذا السبب ذهبت عدّة كلمات من نصوص المقابلات بخطّ السديدي، وقد حاولنا قراءة ما تمكَّنا من قراءته وذلك على النحو الآتي:

أخبر السديديّ أوّلًا بمقابلة هذه المخطوطة مع نسخة ابن إدريس الحلّي عند ذكر عنوان الكتاب على ظهر الورقة الأُولى من المخطوطة، إذْ كَتَبَ تَحتَ العنوانِ ما نصُّهُ:

١ ـ «نقلتُ هذا الجزء من خَطِّ الشَّيخِ السَّعيد محمَّد بن إدريس رحمه الله».

ثمّ صرَّح بِمعارضته معها فكتب على الورقة نفسِهَا ما نَصُّهُ:

٢ ـ «عورض هذا النصف من الكتاب (النهاية) وهو الأوَّل، وكذلك النصف

الثاني بنسخة الشيخ السعيد محمّد بن إدريس العجلي ﵀ وهي بخطّ عليّ بن محمّد بن السكون معارضةً مرضيّة محقّقة، بذل فيها الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك ...[٧] سنة خمس وأربعين وستّمائة».

ثمَّ وصف السديدي كيفيّة مقابلته، ولأَهمّيَّتها نَذكر المتبقّي منها للفائدَة، فَقَالَ أوّلًا ما نَصُّهُ:

٣ ـ «وجميع ما يوجد من الكلمات التي عليها صحّ فإنّها من حكاية خطّ الشيخ الفقيه... العجليّ ممّا حكاه عن خطّ المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ وكذلك... هذا الكتاب من أنّها بخطّ المصنّف... ابن إدريس ﵀».

ثمّ حكى السديدي نصوص المقابلات الواردة على مخطوطة ابن إدريس، وهذا نصّها:

٤ ـ «... الشيخ السعيد محمّد بن إدريس العجلي ـ ﵀ ـ على نهايته بالمقابلة ما حكايته من الكتاب (النهاية) وهو هذا الأصل من أوّله إلى آخره معارضةً مرضيّة محقّقة بالأصل الذي بخطّ المصنّف ـ ﵀ ـ وذلك بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبذلتُ فيه غاية مجهودي، فصحّ إلّا ما زاغ عنه نظري وحسر عنه بصري؛ وكتب محمّد بن إدريس، تاريخه شهر رجب من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة هجريّة».

وقال ذيله كلمة:

٥ ـ «والذين كان بأيديهم خطّ المصنّف يضبطون فيه على القاري رجال ثقات لهم بصيرة بالمعارضة....[٨] من العلم، وهم الميزان في بعض أركان الكتاب»

ثمّ كتب النصوص والطرق والبلاغات الواردة على نسخة ابن إدريس وهي عدّة، وهذا نصّ المتبقّي من كلماتها:

٦ ـ «وبخطّه أيضًا أعقب هذا الكلام

جميع ما يوجد في هذا الكتاب التي عليها (صحّ) فإنّها حكاية خطّ المصنّف ـ رحمه الله ـ ... لفظ المعارضة من الخطّ المذكور كتبت عليها (صحّ) انتهى».

٧ ـ «صورة خطّ ابن شعرة ـ رحمه الله ـ هذا حكايته:

... في مقابلة هذا الكتاب... صاحبه محمّد بن إدريس أطال الله بقاه من جملته شيئًا من أوّله وأوسطه وآخره ذلك بخطّ المصنّف، وبذلتُ فيه ما قصارى إليه جهدي وديانتي؛ وكتب عليّ بن يحيى... بن عليّ حامدًا لله ومصلّيًا على رسوله في ليلة التاسع والعشرين من رجب في مشهد مولانا أمير المؤمنين سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ولاقوّة إلّا بالله. حضرتُ بعض مجالس هذا الكتاب وضبطت... على القاري بخطّ المصنّف.....[٩] وكتب..... محمّد بن علي بن شعرة بخطّه في أواخر شهر الله رمضان...».

٨ ـ «قابلتُ هذا الكتاب... تشهد بما في أصل المصنّف في مجالس عدّة؛ وكتب الحسن بن أبي الفضل بن الحسن ابن الدربي في شهر رمضان سنة.../ وسبعين وخمسمائة حامدًا لله ومصلّيًا على نبيّه محمّد وعترته».

٩ ـ «... في هذا الكتاب بعض مجالس مقابلته... انتهت بقدر الوسع بنسخة المصنّف ـ رحمه الله ـ التي بخطّه وكتب..... الخازن».

الصفحة الأُولى من مخطوطة كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، حكى سديد الدين الحلّي في هذه الصفحة في أوّل المخطوطة صورة البلاغات والمقابلات الموجودة على نسخة ابن إدريس

ظهـر الورقة الأُولى مـن مخطوطة كتاب «النهاية» للشـيخ الطوسي، وفيها بلاغ سـديد الدين الحلّي لمقابلة هذه المخطوطة مع نسـخة خطّ ابن إدريس الحلّي المقابلة مع خطّ الشيخ الطوسي

الصفحة الأُولى من مخطوطة كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، تظهر فيها بلاغات المخطوطة مع خطّ الشيخ الطوسي والتي نقلها سديد الدين الحلّي عن نسخة ابن إدريس وغيره

إجازة المحقّق الحلّي لسديد الدين الحلّي في سنة ٦٥٤ هـ على مخطوطة كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي وعبّر المحقّق عنه بـ: «الشيخ الفقيه العالم الصالح...»

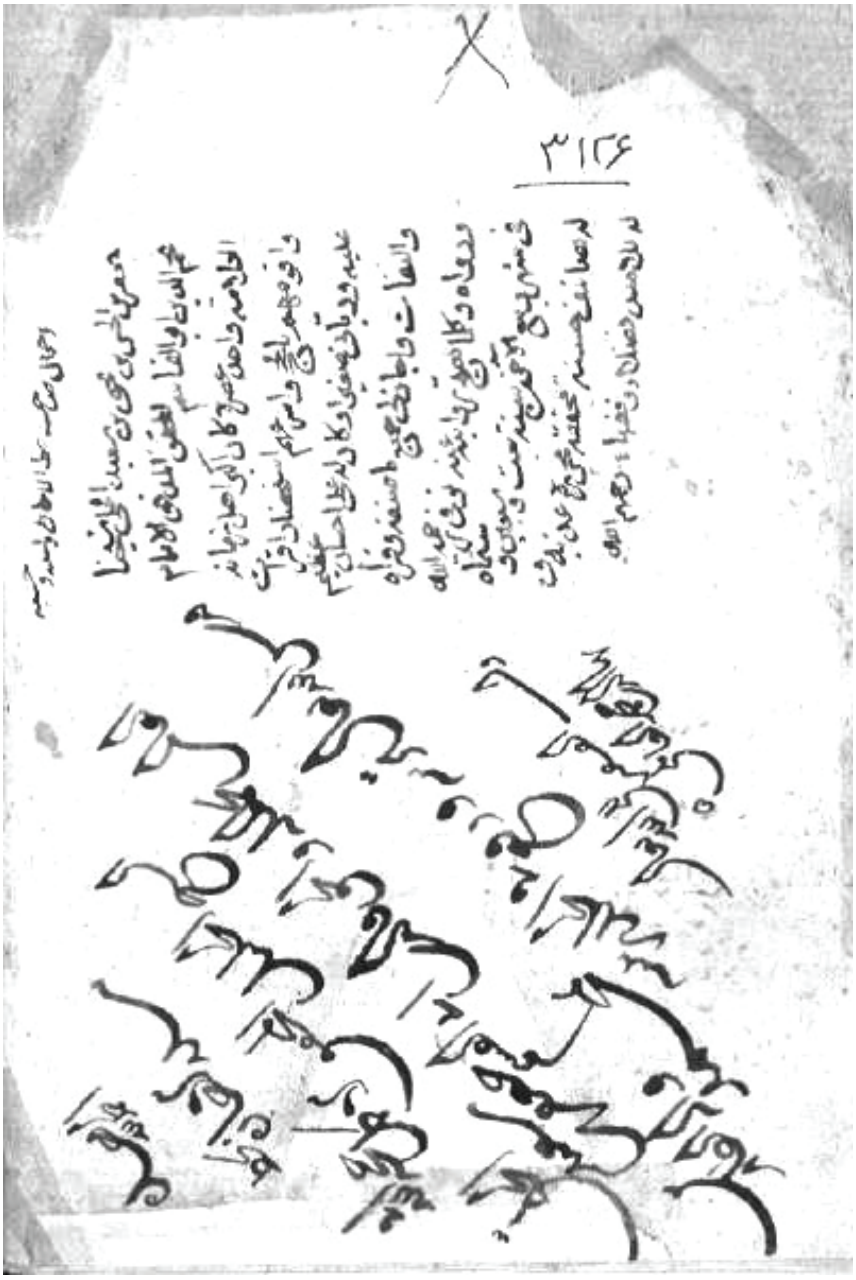

خطّ الشـيخ البهائـي في الصفحة المقابلـة لإجازة المحقّق الحـلّي في تأييد أنّ هذه الإجازة هي بخطّ المحقّق

إجازة المحقّق الحلّيّ للسديديّ:

ثمّ قرأ السديدي كتاب «النهاية» على المحقّق الحلي، فكتب له إنهاءً وإجازةً على ظهر الورقة الأُولى من الكتاب في سنة ٦٥٤ هـ، وأطراه بكلّ جميل ووصفه بما يدلّ على كمال علمه وفضله، ونصهما متأثّر أيضًا بالأرضة فنذكر النصّ الموجود، وهذا نصّ إنهاء القراءة في آخر المخطوطة:

٩ ـ «انتهت... ـ أيّده الله ـ هذا... آخره في مجالس... ثالث عشر شوّال من سنة أربع وخمسين وستّمائة، أجهد في التلفّظ بها، وأجهدتُ في سماعه منه، وأَصغى إلى ما أوردت عليه من ثقة[؟] إصغاءَ ضابطة، عارف بما يلقي إليّ ـ وفّقه الله ـ كتبه جعفر...».

وهذا نصّ الإجازة بالقراءة على ظهر الورقة الأُولى:

١٠ ـ «قرأ الشيخ الفقيه العالم الصالح سديد الدين أبو الحسن بن أحمد ـ أدام الله تأييده ووفّر من الخيرات حظّه ومزيده ـ قراءةً تشهد بفضله وتؤذن برئاسته ونبله، وتدلّ على فهمه وتحقيقه وعلمه وتدقيقه، وسألني في غضون قراءته عمّا أبهم من مسائله وأظلم من مشكله، فأجبته بما أعوّل عليه مُومِئًا إلى دلائله موضحًا لحاصله، فأخذ ذلك ضابطًا لما يلقى إليه حافظًا لما يورد عليه، وأجزت رواية ذلك عنّي عن والدي ﵀ عن أبيه، وعن شيخنا الفقيه محمّد بن نما عن الفقيه محمّد بن إدريس جميعًا، عن عربي بن مسافر، عن إلياس بن هشام، عن أبي عليّ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن المصنّف ـ تغمّده الله برضوانه ـ وأجزت له رواية ذلك أيضًا عنّي عن الشيخ الصالح الحسن بن...، وعن السيّد أبي عبد الله محمّد [بن عبد الله][١٠] بن عليّ بن زهرة الحسيني، وعن سديد الدين سالم بن محفوظ، وعن أبي الحسن علي بن العـ... إلى مصنّف هذا الكتاب، فليرو ذلك عن حرج؛ وكتب جعفر.... في سنة أربع وخمسين وستّمائة... ».

وأخيرًا كتب السديدي بلاغ المقابلة مع نسخة ابن إدريس في آخر المخطوطة،

وهذا ما نصّه:

١١ ـ «بلغ عرضًا وقبالًا فصحَّ إِلَّا ما زاغَ النَّظَرُ، وذلك بنسخة السعيد محمّد بن إدريس رحمه الله، وهي بخطّ عليّ بن السكون، وهي مقابلة بخطّ المصنّف رحمه الله».

وهناك نصٌّ آخر بِخَطِّ السَّديديّ يشبهُ بعض ما ذكرناه في الرقم: (٥)، ولكن ذَهَبَ أَكثَرُهُ بِالأَرَضَةِ.

الخاتمة:

نستنتج ممَّا ذكرناهُ في هذا البحث ما يأتي:

١ ـ هو: الشيخ سديد الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد المعروف بالسديدي الحلّي.

٢ ـ تُوُفِّيَ ليلة ٢٧ محرّم الحرام سنة ٦٨٨ هـ.

٣ ـ تتلمذَ على المحقّق الحلّي، الذي وَصَفَ قراءة السَّديديِّ «قراءةً تشهد بفضله وتؤذن برئاسته ونبله، وتدلّ على فهمه وتحقيقه وعلمه وتدقيقه».

٤ ـ نَسَخَ وصَحَّحَ نُسخةً من «نهج البلاغة»، و«الصحيفة السجّاديّة»، و«النهاية» مرَّتين.

٥ ـ كان تصحيحُهُ لهذه الكتبِ عن أُصول مهمّة بخطوط مشايخ عظام كابن إدريس وابن السكون الحِلِّيّين ..

٦ ـ ذلك يدلّ على حياة السديدي العلميّة، وتردّدها في مجالات تصحيح الكتب الحديثيّة، وتوفّر أُصول المخطوطات عنده بخطوط المشايخ.

الهوامش

(١) هو غير رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي الذي ورد في إجازة السيّد محمّد بن القاسم بن الحسين بن معيّة الحسيني للسيّد شمس الدين (بحار الأنوار ١٠٤/ ١٧٥، ١٠٥/ ٧٨).

(٢)راجع بحثي: «الأعلام الجليّة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجّاديّة» ، مجلّة تراثنا ، ع ٨٩- ٩٠، ١٤٢٨ هـ.

(٣) رياض العلماء ٣/ ٣٥٤؛ طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ١٠٠؛ تراجم الرجال للسيّد أحمد الحسيني ١/ ٣٥٦.

(٤) يُنظر: بحار الأنوار ١٠٧/ ٢٢١؛ الذريعة ١٥/ ١٩. وكانت نسخة الصحيفة بخطّ ابن إدريس موجودةً إلى القرن الحادي عشر، ورآها العلّامة المجلسيّ (ت ١١١٠هـ) (يُنظر: الفوائد الرضويّة : ٣٢٧).

(٥)كتب الشهيد الأوّل الصحيفة السجّاديّة مرّتين؛ وكلا المرّتين كتبها عن خطّ شيخنا المترجم له، وأمّا المرّة الثانيّة فقد فرغ منها سنة ٧٧٦ هـ (يُنظر: بحار الأنوار ١١٠/ ١٦٢).

(٦) نظرًا لأهمّيَّة نسخة (النهج) التي نَسَخَها ابنُ السكون ، ظهرتْ عدَّةُ نُسَخٍ بعدهَا نُسِخَتْ أو قُوبِلَتْ على نُسخَتِهِ؛ وهي:

الأُولى: نسخة مكتبة السيّد البروجردي في قم المقدّسة برقم : ٦١، والتي كتبها علي بن أحمد السديدي في رمضان سنة ٦٤٧ هـ، وقد ذكرناها في المتن.

الثانية: نسخة مكتبة السيّد المرعشي في قم المقدّسة برقم: ٣٧٤١ ، كتبها أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد المعروف بالربان، في ٦ رمضان سنة ٧٠٣ هـ في جزيرة أوال البحرين عن نسخة شمس الدين محمّد بن خزعل ، وهو استنسخ نسخته عن نسخة ابن السكون النحوي.

الثالثة: نسخة رأيتُها في مكتبة العتبة العبّاسيّة المقدّسة في كربلاء المقدّسة، وهي بخطّ أحمد بن محمّد بن إسماعيل البجلي الحدّاد الحلّي أُستاذ الشهيد الأوّل، كتبها في ربيع الأوّل من سنة ٧٢٨هـ، وفهرستُها في الجزء الثاني من فهرس المكتبة. وعندي منها صورة .

الرابعة: نسخة من مخطوطات مكتبة رئيس الكتّاب برقم : ٩٤٣ في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول، بخطّ نسخيّ جيّد، جاء في آخرها: « تمّ الكتاب من نسخة كتبها علي بن محمّد بن السكون ، واتّفق الفراغ منها في شوّال ... »، وأيضًا عندي منها صورة.

الخامسة: رأى العلّامة الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني (ق ١٢) نسخة عتيقة جدًّا ، صحيحة، حسنة الخطّ، معربة ـ على حدّ تعبيره ـ من كتاب نهج البلاغة، في البحرين، كتبها الشيخ الفاضل منصور بن محمّد بن عبد الله المعروف والده بالشنبكي، كتبها في مشهد الكاظمين عليهما السلام ببغداد في سنة ٧٦٩ هـ، عن خطّ ابن السكون، وكان تاريخ كتابة ابن السكون سنة ٥٦٤ هـ، وقوبلت بها مرّة بنسخة أخرى أيضًا، وطالعها أيضًا الشيخ الفاضل محمّد بن ناصر بن علي بن خميس بن عيينة البحراني الهذيلي سنة ٩٧٥ هـ. (الفوائد الطريفة : ٥٧٥ـ٥٧٦).

وحقّق نسخةَ ابن السكون وضبطها الأخُ العزيزُ

الفاضل العلّامة الشيخ قيس بهجت العطّار، وطبعتها مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التخصّصيّة في مشهد المقدّسة سنة ١٤٣١ هـ.

(٧)هنا أيضًا مخروم، وكذا المواضع التالية التي وضعنا مكانها ثلاث نقاط.

(٨) هنا كلمتان غير مقروءتين.

(٩) سقطت هنا عدّة كلمات، وكذا الموضع في التالي.

(١٠) في الأصل مخروم.

المصادر والمراجع

١. بحار الأنوار الجامعة لِدُرَر أخبار الأئمّة الأطهار : العلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، إعداد عدّة من العلماء، الطبعة الثالثة، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م [بالأُفست عن طبعة إيران].

٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء : الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني (ت نحو ١١٣٤هـ)، إعداد السيّد أحمد الحسيني، الطبعة الأُولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١ هـ.

٣. طبقات أعلام الشيعة : محسن بن علي بن محمّد رضا المعروف بالشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ ه)، الطبعة الثانية، مكتبة إسماعيليان، قم، ١٤١٤ هـ.

٤. تراجم الرجال : السيّد أحمد الحسيني ، الطبعة الأُولى، ٤ مجلّدات، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٤ هـ.

٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة : محسن بن علي بن محمّد رضا المعروف بالشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الطبعة الثالثة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٦. الفوائد الرضوية : عبّاس بن محمّد رضا القمّي (ت ١٣٥٩هـ)، مطبعة المركزي، طهران، ١٣٢٧ هـ.

٧. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه ء عمومي آية الله العظمى مرعشى نجفي (فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي النجفي العامّة): السيّد أحمد الحسيني وجمع من المفهرسين، الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، من سنة ١٣٧٢ إلى ١٤٠٠ شمسي.

٨. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه مؤسسه حضرت آيه الله العظمى بروجردي (فارسى) : السيّد أحمد الحسيني الإشكوري، الطبعة الأُولى، مجمع ذخائر اسلامي، قم، ١٣٨٤ شمسي.

الدوريات :

مجلّة تراثنا العددان ٨٩- ٩٠، قم، ١٤٢٨ هـ : الأعلام الجليّة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجّاديّة : السيّد حسن الموسوي البروجردي.